فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 181

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة المستمعون الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحييكم في هذا اللقاء الجديد مع مجموعة من الرسائل والاستفسارات والتي نعرضها في حلقتنا اليوم على الشيخ محمد بن صالح العثيمين - 00:00:02

المدرس بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالقصيم وامامي وخطيب المسجد الجامع الكبير بعنيزة فباسمكم جميعا نرحب به في بداية لقائنا هذا ونعرض عليه اول رسالة وردت من المستمع حمدان حامد الهلالي من وادي طعن - 00:00:23

ضمنها سؤالين في سؤاله الاول يقول نحن من البدو ولكننا غير متنقلين بل مقيمين بوادي وبه مقبرة قديمة لا زال يقبر فيها حتى وقت للحاضر وهي على الطريق بين ضلعين يقسمه يقسمها طريق للسيارات - 00:00:47

بحيث تصبح نصفين وهي مقبرة واحدة ويتخللها ايضا بعض الطرق الصغيرة للمواشي وللسير على الاقدم وقد فتحنا طريقا للسيارات ولم نستطع ان نصرف الناس الذين يسكنون في هذا الوادي من استعمال تلك الطرق المذكورة - 00:01:08

لعدم استجابتهم لنصائحنا المتكررة كذلك الحيوانات تسير عليها كل وقت كالبقر والغنم وغيرها فكيف التخلص من هذه المشكلة عندما نسير عليها كل وقت؟ هل نأثم بذلك ام لا؟ افيدونا بارك الله فيكم - 00:01:28

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قبل الجواب على سؤال الاخ اود ان ابين ان لاصحاب القبور حقوقا لانهم مسلمون ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:48

ان يوطأ على القبر وان يجلس عليه وقال لان يجلس احدكم على جمرة فتخرق ثيابه فتمضي الى جلده خير له من ان يجلس على القبر وكما نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن عن امتهان القبور - 00:02:12

فانه نهى ايضا عن تعظيمها بما يفضي الى الغلو والشرك فنهى ان يجصص القبر وان يبنى عليه وان يكتب عليه وهذه القضية التي ذكرها السائل عن هذه المقبرة القديمة التي اصبحت ممرا وطريقا - 00:02:32

للمشاة والسيارات ومرعا للبقر والمواشي يجب عليهم ان يرفعوا امرها الى ولاة الامور لاتخاذ اللازم في حمايتها وصيانتها وفتح طرق حولها يعبر الناس منها الى الجهات الاخرى والحكومة وفقها الله لا تقصر - 00:02:57

في هذا الامر وعلى الرعية ان يبينوا للحكومة ما يكون فيه المصلحة الاسلام والمسلمين ليكونوا متعاونين على البر والتقوى نعم اه سؤاله الثاني يقول يوجد عندنا بعض الناس يزعمون انهم فقهاء ليسوا فقهاء علم بل يزعمون انهم يضرون وينفعون - 00:03:29

هنا من يشاؤون بحجة ان لهم شرهة يصيبون بها من يريدون ويكررون هذا القول في كثير من المناسبات فهل ذلك صحيح ام خرافات جاهلية؟ وكيف نتخلص من ذلك علما بان بعض الناس يصدقونهم فيما يقولون مثل كبار السن - 00:03:55

اني والجهال هؤلاء الذين يدعون انهم ينفعون او يضرون هؤلاء كذبة لا يجوز لاحد ان يصدقهم ولا ان يسألهم عن هذه الاشياء ويجب على من علم بهم ان يبلغ بامرهم الى ولاة الامور - 00:04:15

ليتخذوا اللازم فلا احد يملك النفع والضرر الا الله وحده لا شريك له حتى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله له قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا - 00:04:40

قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا وامره الله ان يقول قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ومن زعم ان احدا يملك الظرر او النفع - 00:04:56

بغير اسباب حسية معلومة فانه يستتاب فان تاب والا قتل لانه مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم واني اقول لهؤلاء الذين

يتوهمون صدق ما قاله هؤلاء الدجاجلة اقول لهم - 00:05:15
واثبتوا على ايمانكم ودينكم واعلموا انه لا يملك احد الظرر والنفع الا الله وحده لا شريك له وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن عباس قال له واعلم ان الامة - 00:05:41
لو اجتمعوا على ان على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:06:01
وفي القرآن الكريم لما ذكر الله السحرة قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فالمهم ان هؤلاء كذبة فيما ادعوه من كونهم يملكون النفع والضرر فان ذلك الى الله وحده لا شريك له - 00:06:15
وعليهم ان يتوبوا الى الله من هذا العمل وان يعترفوا بقصورهم وبتقصيرهم وانهم ضعفاء امام قدرة الله وانهم لا يملكون دفع الظرر على انفسهم هم فضلا عن غيرهم كما لا يملكون لانفسهم جلب نفع - 00:06:34
فضلا عن جلبه لغيرهم الا ما شاء الله سبحانه وتعالى وعلى من حولهم ممن يتوهمون صدقهم ان يتوبوا الى الله تعالى في تصديقهم وان يعلموا انهم كذبة ولا حق لهم ولا حظ لهم ايظا - 00:06:54
في مثل هذه الامور جزاكم الله خيرا هذه رسالة من السائل عين عين ياء من تعز يقول هناك امرأة قريبة لي كانت تسكن في بيتنا وعندها املاك ورثتها عن والدها ووالدتها وزوجها واولادها - 00:07:13
المتوفين وقد امرتني ان ابحث لها عن موضعين يكون ريعهما وقفا لاعادة بناء مسجد قديم مهدم وقد عاينت الموقعين وحينما ارادت الذهاب لمشاهدتهما والتوقيع على المستندات الخاصة بذلك حصل لها حادث سيارة توفيت على اثره - 00:07:33
فهل يلزم ورثتها الوفاء بهذا الوقف؟ ففيهم من يعارض ذلك واشدهم معارضة زوج ابنتها فهل يملك ذلك وهل يلزم موافقتهم على اتمام الوقف ام يؤخذ من تركتها رغما عنهم؟ وان لم يكن لدي شهود على ايقافها انذاك افيدونا - 00:07:55
بارك الله فيكم حسب ما ذكره السائل انه لم يتم الوقف حتى الان لان الوقف يتوقف على مشاهدتها للمكان وعلى تنفيذها له وهذا الامر لم يحصل وعليه فان ذلك يكون ملكا - 00:08:15
للورثة ان كان قد تم شراؤه وان لم يتم شراؤه فان الامر فيه واضح ولكن ينبغي للورثة في مثل هذه الحال ان يوافقوا على ما نوته هذه الميتة التي ورثوا المال من قبلها - 00:08:42
لاجل ان يكون النفع لها بعد مماتها فيما نوته من التقرب الى الله تعالى بمالها اما اذا كانت المرأة هذه قد وكلته بالشراء والتوقيف نعم فاشتراه ووقفه وتوقف الامر على مشاهدتها للاطمئنان فقط - 00:09:02
فان الوقف حينئذ يكون نافذا ولا حق لاحد في المعارضة في لانه قد تم بواسطة التوكيل لهذا الوكيل المفوض والذي امضى ما وكل فيه الا انه اراد ان تطمئن هذه الموقفة - 00:09:27
على المكان الذي عينه ونفذ فيه الوقف لو فرضنا ان آآ المضي في اثبات الوقف كان يترتب على زيارتها تلك فوافق الورثة جميعهم ما عدا زوج هذه البنت هل يملك الحق في المعارضة - 00:09:46
زوج البنت لا يملك الحق في المعارضة وذلك لانه لا حق له في هذا المال. نعم وانما الحق لزوجته لانها ابنة متوفاة وزوجته ايضا لا يلزمها طاعته في هذا الامر - 00:10:05
اي لو قال لها لا تنفذي هذا فانه لا يلزمها طاعته فيه لان الزوجة حرة في مالها وليس محجورا عليها فيه بل هي تتصرف فيه كما شاءت اذا كانت رشيدة - 00:10:20
نعم. نعم بارك الله فيكم. هذا سؤال من المستمعة ابتسام محمد احمد من العراق الانبار تقول ما معنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء وهل يستدل بهذه الاية على صحة القول بدوران الارض - 00:10:37
قبل الاجابة على هذا السؤال اعلق على الجواب السابق. نعم. وهو انه اذا لم يثبت ما ذكر بينة اي ما ذكره السائل من ان هذه المرأة وكلته على الحصول على ارض توقفها - 00:11:02

اذا لم يثبت هذا ببينة فانه لا بد من تصديق الورثة بدعوى هذا الوكيل فان لم يصدقوه لم يثبت شيء نعم اما بالنسبة لسؤال المرأة من من عن قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة - 00:11:21

وهي تمر مر السحاب كن على الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون فهذه الاية في يوم القيامة لان الله ذكرها بعد ذكر النفخ في الصور فقال ويوم ينفخ في الصور - 00:11:40

ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخلين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون. من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون - 00:11:57

فالاية هذه في يوم القيامة بدليل ما قبلها وما بعدها وليست في الدنيا وقوله تحسبها جامدة اي ساكنة لا تتحرك ولكنها تمر مر السحاب لانها تكون هباء منثورا. يتطاير نعم - 00:12:17

و اما الاستدلال بها على صحة دوران الارض فليس كذلك هذا الاستدلال غير صحيح لما ذكرنا من انها تكون يوم القيامة ومسألة دوران الارض وعدم دورانها الخوض فيها في الواقع من فضول العلم - 00:12:36

لانها ليست مسألة يتعين على العباد العلم بها ويتوقف صحة ايمانهم على ذلك ولو كانت هكذا لكان بيانها بالقرآن والسنة بيانا ظاهرا لا لا خفاء فيه وحيث ان الامر هكذا - 00:13:00

فانه لا ينبغي ان يتعب الانسان نفسه في الخوظ بذلك ولكن الشأن كل الشأن فيما يذكر من ان الارض تدور وان الشمس ثابتة وان اختلاف الليل والنهار يكون بسبب دوران الارض حول الشمس - 00:13:22

فان هذا القول باطل يبطله ظاهر القرآن فان ظاهر القرآن والسنة يدل على ان الذي يدور حول الارض او يدور على الارض هي الشمس فان الله يقول في القرآن الكريم - 00:13:47

في القرآن الكريم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم نعم فقال تجري فاضاف الجريان اليها وقال تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات الجميل واذا غربت - 00:14:04

تقرضهم ذات الشمال فهنا اربعة افعال كلها اظافها الله الى الشمس اذا طلعت تساوروا اذا غربت تقرضهم هذه الافعال الاربعة المضافة الى الشمس ما الذي يقتضي صرفها عن ظاهرها وان نقول - 00:14:24

اذا طلعت في رأي العين واذا وتقرضهم وتزاوروا في رأي العين واذا غربت في رأي العيب وتقرضهم في رأي العين ما الذي يوجب لنا ان نحرف الاية عن ظاهرها الى هذا المعنى - 00:14:49

سوى نظريات او تقديرات قد لا تبلغ ان تكون نظرية لمجرد اوهام والله تعالى يقول ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم والانسان ما اوتي من العلم الا قليلا - 00:15:07

واذا كان يجهل حقيقة روحه التي بين جنبيه كما قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يحاول ان يعرف هذا الكون - 00:15:24

الذي هو اعظم من خلقه كما قال الله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فنحن نقول ان نظرية كون اختلاف الليل والنهار من اجل دوران الارض على الشمس - 00:15:39

هذه النظرية باطلة لمخالفتها لظاهر القرآن الذي تكلم به الخالق سبحانه وتعالى وهو اعلم بخلقه واعلم بما خلق فكيف نحرف كلام ربنا عن ظاهره من اجل مجرد نظريات اختلف فيها ايضا اهل النظر - 00:15:57

فانه لم تزل لم يزل القول بان الارض ساكنة وان الشمس تدور عليها لم يزز سائدا الى هذه العصور المتأخرة ثم اننا نقول ان الله تعالى ذكر انه يكور الليل على النهار - 00:16:18

ويكور النهار على الليل والتكوير بمعنى التدوير واذا كان كذلك فمن اين يأتي الليل والنهار الا من الشمس واذا كان لا يأتي الليل والنهار الا من الشمس دل هذا على ان الذي يلتف حول الارض هو الشمس - 00:16:36

لانه يكون كذلك بالتكوير ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال لابي ذر رضي الله عنه وقد غربت الشمس اتدري اين

تذهب قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد تحت العرش الى اخر الحديث - 00:16:54
وهذا دليل على انها هي التي تتحرك نحو الارض لقوله اتدري اين تذهب وفي الحديث المذكور قال فان اذن لها والا قيل ارجعي من حيث شئت جئتي فتخرج من مغربها - 00:17:11
وهذا دليل على انها هي التي تدور على الارض وهذا امر هو الواجب على المؤمن اعتقاده عملا بظاهر كلام ربه العليم بكل شيء دون النظر الى هذه النظريات التالفة والتي سيدور الزمن عليها ويقبرها كما كما قبر نظريات اخرى بالية - 00:17:27
هذا ما نعتقده في هذه المسألة اما مسألة دوران الارض فاننا كما قلنا اولا ينبغي ان يعرض عنها لانها من فضول العلم ولو كانت من الامور التي يجب على المؤمن ان يعتقدها - 00:17:47
اثباتا او نفيا لكان الله تعالى يبينها بيانا ظاهرا. لكن الخطر كله ان نقول ان الارض تدور وان الشمس هي الساكنة وان اختلاف الليل والنهار يكون باختلاف دوران الارض هذا هو الخطر العظيم - 00:18:03
لانه مخالف لظاهر القرآن والسنة ونحن مؤمنون بالله ورسوله نعلم ان الله تعالى ورسوله ان الله تعالى يتكلم عن علم وانه لا يمكن ان يكون ظاهر كلامه خلاف الحق ونعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم كذلك عن علم - 00:18:20
ونعلم انه انصح الخلق وافصح الخلق ولا يمكن ان يكون يأتي لامته بكلام ظاهره خلاف ما يريده صلى الله عليه وسلم فعلينا في هذه الامور العظيمة علينا ان نؤمن بظاهر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:18:43
اللهم الا ان يأتي من الامور اليقينيات الحسيات المعلومة علما يقينيا بما يخالف ظاهر القرآن فاننا في هذه الحالة يكون فهمنا بان هذا ظاهر القرآن وغير صحيح ويمكن ان نقول ان القرآن يريد - 00:19:04
كذا وكذا مما يوافق الواقع المعين المحسوس الذي لا يمتلي فيه احد وذلك لان الدلالة القطعية لا يمكن ان تتعارض اي انه لا يمكن ان يتعارض دليلان قطعيان ابدا اذ انه لو تعارض لامكن رفع احدهما بالاخر - 00:19:26
واذا امكن رفع احدهما بالاخر لم يكونا قطعيين. والمهم انه يجب علينا في هذه المسألة ان نؤمن بان الشمس تدور على الارض وان اختلاف الليل والنهار ليس بسبب دوران الارض - 00:19:49
ولكنه بسبب دوران الشمس حول الارض نعم جزاكم الله خيرا ايها الاخوة الكرام في ختام لقائنا هذا نتوجه بشكرنا الجزيل الى الشيخ محمد بن صالح العثيمين المدرس بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالقصيم وامام وخطيب المسجد الجامع الكبير بعنيزة.
اخوتنا الكرام الى ان نلقاكم في - 00:20:07
حلقة قادمة ان شاء الله نترككم في رعاية الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:31